البطيخ الاصفر وفي هذا تعقب على من زعم ان المراد بالبطيخ في الحديث الاخضر
واعتلوا بان الاصفر فيه حرارة كما في الرطب وقد ورد التعليل بان احدهما يطفي حرارة
الاخر والجواب عن ذلك بان في الاصفر بالنسبة للرطب برودة وان كان فيه
لحلاوته طرف حرارة والله اعلم وفي رواية النساي ايضا بسند صحيح عن
عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل البطيخ والرطب جميعا واخرج ابن
ماجة عن عايشة ارادت امي معالجتي للسمنة لتدخلني على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما استقام لها ذلك حتى اكلت الرطب بالقثا فسمنت كاحسن
سمنة ورواه النساي وقال بالتمر مكان الرطب واما فضايل البطيخ فاحاديثه
باطلة وان افرده النوقاني في جزء كما قاله الحافظ الحفاظ والله اعلم وقد
كان عليه الصلاة والسلام ياكل التمر بالزبد ويعجبه فعن عبد الله بن بشر
وعطية بني بشر قالا دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا له
زبدا وتمرا وكان يحب الزبد والتمر رواه ابو داود وابن ماجة وسمى صلى الله
عليه وسلم اللبن والتمر الاطيبين رواه احمد وكان ياكل الخبز مادوما ما وجد
له اداما فتارة يادمه باللحم ويقول هو سيد الطعام لاهل الدنيا والاخرة ه
وتارة بالبطيخ رواه [illegible] وتارة بالتمر فانه وضع تمرة على كسرة من خبز الشعير
وقال هذه ادام هذه رواه ابو داود والترمذي بسند حسن من حديث
يوسف بن عبد الله بن سلام قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ
فذكره قال ابن القيم وهذا من تدبير الغذا فان الشعير بارد يابس و
والتمر حار رطب على اصح القولين فادم خبز الشعير به من احسن التدبير
وتارة بالخل ويقول نعم الادام الخل رواه مسلم وتقدم قال الخطابي والقاضي
عياض معناه مدح الاقتصاد في الماكل ومنع النفس من ملاذ الاطعمة م
تقديره ايتدموا بالخل وما في معناه مما تخف مونته ولا يعز وجوده ولا
تتانقوا في الشهوات فانها مفسدة للدين مسقمة للبدن وتعقبه
النووي فقال الذي ينبغي ان يجزم به انه مدح للخل نفسه واما الاقتصاد
في المطعم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد اخر انتهى وقال ابن القيم
هذا ثناء عليه بحسب مقتضى الحال الحاضر لا تفضيل له على غيره كما ظنه
بعضهم قال وسبب الحديث انه دخل على اهله يوما فقدموا له خبزا فقال
ما من ادم فقالوا ما عندنا الا خل فقال نعم الادام الخل والمقصود ان الخبز مع
الادم من اسباب حفظ الصحة بخلاف الاقتصار على احدهما وسمي الادم اداما
لاصلاحه الخبز وجعله ملايما لحفظ الصحة وليس في هذا تفضيل له على اللبن
واللحم والعسل والمرق ولو حضر لحم او لبن لكان اولى بالمدح منه فقال هذا

خبزا

خبزا وتطييبا لقلب من قدمه له لا تفضيلا له على ساير انواع الادم وكان عليه
الصلاة والسلام ياكل من فاكهة بلده عند مجيها ولا يحتمي عنها وهذا من اكبر اسباب
الصحة فان الله سبحانه بحكمته جعل في كل بلد من الفاكهة ما ينتفع به اهلها في
وقته فيكون تناوله من اسباب صحتهم وعافيتهم ويغني عن كثير من الادوية و
وقل من احتمى عن فاكهة بلده خشية السقم الا وهو من اسقم الناس جسما وابعدهم
من الصحة والقوة فمن اكل منها ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي
ينبغي كان له دواء نافعا وقد روى ابن عباس قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياكل العنب خرطا ورواه في الغيلانيات لكن قال ابو جعفر
العقيلي كما حكاه في الهدي لا اصل لهذا الحديث قال ابن الاثير يقال خرط
العنقود واخترطه اذا وضعه في فيه ثم ياخذ حبه ويخرج عرجونه
عاريا منه قال وجا في بعض الروايات خرصا بالصاد بدل الطا واما البصل
فروى ابو داود في سننه عن عايشة انها سيلت عن البصل فقالت ان اخر
طعام اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بصل وثبت عنه في الصحيحين
انه منع اكله من دخول المسجد وكان عليه الصلاة والسلام يترك الثوم دايما
لانه يتوقع مجي الملايكة والوحي كل ساعة قال النووي واختلف اصحابنا
١٩٤ في حكم الثوم في حقه عليه الصلاة والسلام وكذلك البصل والكراث ونحوها
فقال بعض اصحابنا هي محرمة عليه والاصح عندهم انها مكروهة كراهة
تنزيه ليست محرمة لعموم قوله عليه الصلاة والسلام لا في جواب قوله احرام
هي ومن قال بالاول يقول معنى الحديث ليس بحرام في حقكم انتهى فينبغي لمحبه
موافقته عليه الصلاة والسلام في ترك الثوم ونحوه وكراهة ما كان يكرهه
عليه الصلاة والسلام فان من اوصاف المحب الصادق ان يحب ما يحبه محبوبه
ويكره ما يكرهه وكان عليه الصلاة والسلام ياكل باصابعه الثلاثة رواه
الترمذي في الشمايل وهذا كما في الهدي انفع ما يكون من الاكلات فان الاكل
باصبع اكل المتكبر ولا يستلذ به الاكل ولا يمريه ولا يشبعه الا بعد طول ولا
يفرح الات الطعام والمعدة بما ينالها في كل اكلة فياخذها على اغماض كما
ياخذ الرجل حقه حبة حبة او نحو ذلك فلا يلتذ باخذه والاكل بالخمسة
والراحة يوجب ازدحام الطعام على الاته وعلى المعدة وربما انسدت
الالات فمات وتغصب الالات على دفعه والمعدة على احتماله ولا يجد له
لذة ولا استمراء فانفع الاكل اكله صلى الله عليه وسلم واكل من اقتدى به
بالاصابع الثلاثة وكان عليه الصلاة والسلام يلعق اصابعه اذا فرغ
ثلاثا رواه الترمذي في الشمايل وفي رواية مسلم ويلعق يده قبل ان يمسحها

Copyright King Saud University